مجلة الأكاديمية الدولية للعلوم النفسية والتربوية والأرطفونيا

ISSN: 2773-3521

ص: 12-26

الآثار النفسية لدى آباء وأمهات أطفال التوحد وعلاقتها بالحالة النفسية للطفل التوحدي

Psychological effects of parents of autistic children and their relationship to the psychological state of the autistic child

ليلى شيباني*

جامعة البليدة2 /الجزائر

كنزة دومي**

مركز الأمان لذوي طيف التوحد _بريكة /الجزائر

تاريخ الإرسال: 2022/04/02 تاريخ القبول: 2022/04/18.

ملخص: تعتبر الاسرة الوحدة الاجتماعيه الاولى للتفاعل بين الوالدين والابناء فهي البيئة التي يتلقى فيها الطفل التربية ومن خلالها تتكون شخصيته، وتعتبر لحظة اكتشاف توحد الطفل في الأسرة هي مرحلة حاسمة تؤدي لتغيير جذري في المسار النفسي والاجتماعي والاقتصادي والسلوكي للأسرة عامة، فالتوحد اضطراب نمائي يظهر في السنوات الأولى من عمر الطفل مما يؤثر بالتأكيد على مختلف جوانب الحياة النفسية، ذلك ماجعل الباحثين و الأخصائيين النفسيين يهتمون بفئة التوحد ولا يزال محط الجدل من حيث تشخيصه و أسبابه وأساليب علاجه، وهو اضطراب غير قابل للتنبؤ به، مما يؤثر بشكل كبير على الأسرة عامة وعلى الطفل خاصة.

الكلمات المفتاحية: التوحد، الآثار النفسية والاجتماعية، الطفل التوحدي.

Abstract

The family is the first social unit of interaction between parents

* المؤلف المرسل: ليلى شيباني

** البريد الإلكتروني للمؤلف الثاني: kenzadoumi@outlook.com

and children. It is the environment in which the child receives the education and through which his personality is formed. The moment of discovery of the unity of the child in the family is a decisive stage that leads to a radical change in the psychological, social, economic and behavioral path of the family in general. The first of the age of the child, which certainly affects the various aspects of mental life, so that researchers and psychologists are interested in the category of autism is still the subject of controversy in terms of diagnosis and causes and treatment methods, an unpredictable disorder, which affects significantly On the general family and on the child in particular.

Keywords: Autism, Psychological and Social Impacts, autistic child.

مقدمة

يعتبر التوحد من الفئات الخاصة فهو من الاضطرابات النمائية المنتشرة في أنحاء العالم ككلّ والجزائر أيضاً والتي ما زال يكتنفها الكثير من الغموض المرتبط بعدم المعرفة الدقيقة للأسباب والعوامل التي تؤدي الى ظهوره ما تسبب في حدوث العديد من الآثار النفسية والاجتماعية على الأسرة وعلى الطفل التوحدي، كما أنّ الأثر البالغ لوجود طفل توحدي في الأسرة قد ينتج عنه بعض الضغوط النفسية والتي قد تشكل عبء على والدي الطفل التوحدي مما يؤثر على المناخ الأسري والعلاقات المتبادلة بين أفرادها، لذا جاءت أهمية هذه الدراسة في التعرف على الآثار النفسية لدى أباء وأمهات أطفال التوحد وعلاقتها بالحالة النفسية للطفل التوحدي وكذا تحديد مصادر الدعم والمساندة التي يلجأ إليها الأولياء لمواجهة المشاكل النفسية والاجتماعية الناجمة عن تواجد الطفل التوحدي وذلك من خلال التواجد في مركز ذوي طيف التوحد وذوي الاحتياجات الخاصة ببريكة وهو ماجعلنا نسلط الضوء على هذا الموضوع الذي كان ولا يزال محل اهتمام الباحثين في مجال الفئات الخاصة وكلّ ما يتعلّق بها.

الإشكالية

إنّ تواجد طفل توحدي في الأسرة قد يكون له آثار نفسية واجتماعية فالحديث عن الأسرة وما يتخللها من اضطرابات وإعاقات تعتبر معيارا أساسيا للخوض في دراسة نظامها والعوامل المتعلقة بها، بحيث يتأثر هذا النظام بمختلف التغيرات التي تتعرض لها الأسرة، ومن هذه التغيرات وجود فرد من ذوي الاحتياجات الخاصة، وهنا يقودنا السياق إلى الحديث عن اضطراب التوحد الذي يعد من الاضطرابات النمائية يظهر خلال الثلاث السنوات الأولى من عمر الطفل، ويشمل ثلاث مستويات :التفاعل الاجتماعي، التواصل اللفظي وغير اللفظي والسلوكيات، فوجود طفل توحدي يجعل الأسرة تعيش في حالة صدمة عند ولادة طفل توحدي فتبدأ مرحلة الرفض والإنكار لما هو غير مرغوب وغير متوقع ومؤلم خاصة عندما يتعلق الامر بالأطفال الذين هم إمتدادا له، ثم تأتي مرحلة الغضب وقد يتم التعبير عنها بالشكوى وقد تظهر هذه المشاعر من خلال توجيهها الى مصادر أخرى كالطبيب أو المدرس واخيرا تأتي مرحلة التقبل والتكيف لوجود طفل توحدي في الأسرة.

حيث توجد العديد من الدراسات كانت أثبتت أن وجود طفل من ذوي الاحتياجات الخاصة يؤثر على الوالدين، ويجعلهم يمرون بضغوطات وانفعالات نفسية وعاطفية تؤثر بدورها على الطفل التوحدي(مروح، 2011، ص32)، كما تتعرض الأسرة إلى ا لأزمات يؤثر على قدرتها في توجيه الطفل نحو الخبرات الملائمة وتجنب الخبرات الضارة، ف مع الضغوط والأزمات يركز الآباء على مشاكلهم وتستنفذ طاقاتهم وينصرفون عن أطفالهم ومشكلات النمو الخاصة بهم، وتضعف قدرتهم على الصبر والتحمل(محمود، 2012، ص14).

كما تعتبر تربية ورعاية أطفال التوحد أمّر صعٌب وضاغطٌ على الأسرة ككل وخاصة الوالدين؛ لأنهما يتكبدا عناء التربية وضغوطها النفسية وترجع تلك الضغوط الوالدية الشديدة؛ الى أن التوحد على وجه الخصوص من أكثر فئات الإعاقة صعوبة في فهم الطفل والتعامل معه؛ وذلك لانغلاقه على نفسه وتقوقعه داخل ذاته(Arafa, Al Dib,2012,pp2) وتعد مشكلات التوحد من أكثر المشكلات صعوبة وتعقيدا فهي تؤثر على مظاهر نمو الطفل المختلفة بدءا من الانسحاب الى الداخل ووصولا الى الانغلاق في عالمه المحيط به،حيث يلاحظ ما يقرب من نصف آباء الاطفال المصابين بالتوحد سلوكيات غير عادية تصدر عن اطفالهم من عمر(18شهراً) ويلاحظ معظمهم هذه السلوكيات من عمر 24شهرا(الخرعان، 2016، ص4).

ولقد ركّز الأخصائيين في مجال التوحد على ضرورة الاهتمام بهذه الفئة الخاصة، والتي كانت ولا تزال فئة خاصة تتطلب اهتماما خاصا، إذ أن الأسرة التي يوجد عندها طفل توحدي قد تعاني من بعض المشكلات النفسية والاجتماعية الناجمة عن صعوبة تلبية كل احتياجات الطفل التوحدي وما يعانيه من آثار نفسية قد تؤثر على الجو الأسري.

كما تؤكد دراسة ممدوح موسى أحمد الرواشدة و هاني شحات أحمد عليان(2017) على أهم المشكلات التي يعاني من أطفال التوحد، حيث تشير الى أن الأطفال التوحديون يعانين من اضطرابات في المهارات الحركية والدقيقة وتشمل هذه المهارات على نشاط العضلات الصغيرة وتناسق عملها، وتتضح في عضلات اليدين والأصابع، واستخدام هذه العضلات في أداء الحركات الصغرى أي التي يتطلب أداؤها استخدام هذه العضلات مثل الكتابة والرسم وفتح الأبواب والأعمال اليومية(الرواشدة، عليان،2017، ص3)، كما تعتبر أسرة الطفل كمجتمع صغير عبارة عن وحدة حية ديناميكية لها وظيفة تهدف نحو نمو الطفل نمو اجتماعيا وسلوكيا، فالأسرة التي يوجد فيها شخص من ذوي الاحتياجات الخاصة تواجه عدد من المشكلات الاجتماعية من أهمها نظرة العائلة والأقارب والجيران والأصدقاء وكذلك المجتمع فيصعب التعايش مع ذوي الاعاقة، وهذا ما تؤكده دراسة فتيحة محمد محفوظ و سلوى عمر بارشيد(2003) حيث تشير كون أن الاضطراب كونه في مجتمع ليس لديه الدراية الكافية بحقيقة هذا الاضطراب ومعاناة التوحدي وأسرته التي تقف عاجزة أمام سلوكيات طفلها التوحدي وتعاني خصوصا من الطريقة التي يجب أن تتاعمل بها مع الطفل(ص6). هذا ماجعلنا نعرض أهم الآثار النفسية والإجتماعية التي يعاني منها آباء وأمهات أطفال التوحد وتأثيرها على الحالة النفسية للطفل التوحدي وكذا مستويات التكفل النفسي الجمعوي لطفل التوحد.

أهداف البحث

هدفت الدراسة الحالية الى التعرف على الآثار والنفسية والاجتماعية التي تواجه أسر أطفال التوحد، بالإضافة إلى الضغوط التي يتعرض لها الوالدين لما لها تأثير كبير عن جوانب حياة الفرد والمجتمع ولما تسببه من تكاليف باهضة جراء علاج هذا الاضطراب والمشكلات التي تنجم عنه أو تترافق معه، فغالبا ما تمتد الاعاقة الى أبعد من اصابة الطفل لتشمل أفراد العائلى والأقارب والمحيطين ككل، لما تتطلبه من رعاية خاصة وتكفل مستمر وهذا ما يجعل أفراد العائلى في حيرة

بين المسؤوليات الملقاة على عاتقهم وبين التضحية بأشياء أخرى من اجل تحصيل نوع من التوافق الأسري.

و من خلال هذا البحث الذي يتمحور حول الطفل التوحدي والأثار النفسية والاجتماعية بين الأسرة ومدى تأثير الخدمات المقدمة للطفل التوحدي في التخفيف من الآثار السلبية للتوحد سواء على الطفل أو الأسرة وذلك من خلال مضمون البحث الذي يتمحور حول ما يلي :

-التوعيه المرئية والمسموعة والمقروءة عن أهم الآثار النفسية والاجتماعية لدى آباء وأمهات أطفال التوحد.

-معرفة المشكلات والاحتياجات التي تواجه أسر أطفال التوحد.

-تسليط الضوء على أهمية الجمعيات الخاصة للطفل التوحدي وضرورة الدعم النفسي والاجتماعي للطفل والأسرة.

مفاهيم البحث

التوحد (Autism) : نوع من الاضطرابات التطورية والتي تظهر خلال السنوات الثلاث الأولى من عمر الطفل، وتكون نتيجة لاضطرابات نيورولوجيه تؤثر على وظائف المخ ومن ثم تؤثر على مختلف نواحي النمو فتجعل الاتصال الاجتماعي صعباً عند هؤلاء الأطفال كما تجعلهم يعانون من صعوبة في الاتصال سواء أكان لفظياً أم غير لفظي ويضطرب هؤلاء الأطفال من أي تغير يحدث في بيئتهم ويكررون حركات جسميه او مقاطع من الكلمات بطريقة آلية دائما(أيوب، 2008، ص9).

ما يعني أنه اضطراب نمائي يؤثر تأثيرا بالغا على التواصل اللفظي وغير اللفظي وعلى التفاعل الاجتماعي،يظهر قبل سن 3سنوات مما يؤثر على انجاز الطفل التعليمي ووجود سلوكيات نمطية متكررة بشكل واضح.

الآثار النفسية والاجتماعية: تعرف بأنها دراسة مظاهر الحياة النفسية والاجتماعية من خلال السيطرة على النفس والتكيف الاجتماعي الايجابي، السلوك العدواني، السلوك كثير الحركة والسلوك الانسحابي (الاكتئاب والانطواء)، وكذلك السلوك اللاإجتماعي (النعيمي، 2007، ص99)

الدور الجمعوي: يعرف معجم علم الاجتماع الجمعية على أنها وحدة اجتماعية مستقلة تتكون من أفراد لها قوانين تحددها وتحكمها علاقات سلوكية بين أفرادها ولها أهداف مشتركة(ميتشال، 1986، ص25).

وتسعى جمعية التكفل بالطفل التوحدي الى تحقيق مجموعة من الاهداف ذات طابع تربوي اجتماعي علمي بطرق مدروسة علمية عالمية وفق برنامج مسطر من طرف الجمعية التي تقوم بالتكفل بأطفال التوحد.

الدراسات السابقة

دراسة شهرزاد مدلل(2015) حول الخصائص النفسية والاجتماعية للطفل التوحدي من وجهة نظر المربيات وهي دراسة عيادية لعشر حالات بروضة التاج بمدينة الوادي، الجزائر والتي هدفت من خلالها لمعرفة أهم الخصائص وتم الاعتماد على منهج دراسة الحالة واستخدام المقابلة النص موجهة وكذا الملاحظة العيادي وتم التوصل الى ظهور نوبات من البكاء يتبعها مباشرة نوبات من الضحك بدون سبب وهما خاصيتين متضادتين عند نفس الحالة، وبالرغم من العزلة الاجتماعية من حيث اللعب بمفرده ورفض عملية الاحتضان للمربية التي يعاني منها الطفل التوحدي لكن عملية التكفل لها أثر إيجابي وفعال في تحسن الحالات.

دراسة عادل جاسب شبيب(2008) بعنوان ما الخصائص النفسية والاجتماعية والعقلية للأطفال المصابين بالتوحد من وجهة نظر الآباء والتي هدفت إلى معرفة الخصائص النفسية للألطفال المصابين بالتوحد، ومن تلك الخصائص: (القلق، الاطواء والانعزال، الاضطرابات السلوكية، اكتساب المهارات، النمو..) والخصائص الاجتماعية للأطفال المصابين بالتوحد (التواصل والعلاقات مع الآخرين) وكذا الخصائص العقلية للأطفال المصابين بالتوحد (مستوى النمو العقلي والمعرفي)

دراسة محسن محمود احمد الكيكي(2011) حول المظاهر السلوكية لأطفال التوحد من وجهة نظر آبائهم وأمهاتهم وكانت هذه الدراسة قائمة على هدفين وهما الأول التعرف على المظاهر السلوكية لأطفال التوحد من وجهة نظر الآباء والأمهات، والهدف الثاني اذا ماكان هناك فروق في متوسط درجات المظاهر السلوكية لأطفال التوحد من وجهة نظر آبائهم وأمهاتهم وقد شملت عينة الدراسة من 46أبا وأما لأطفال التوحد واستعمال استبيان استطلاعي والتوصل نتائجيا إلى وجود العديد من المظابر السلوكية عند أطفال التوحد.

التعليق على الدراسات السابقة:

تتفق الدراسات السابقة على أن هناك خصائص نفسية وإجتماعية يتميز بيا الطفل التوحدي أهمها القلق والاتطواء وكذا الإنعزال وغياب التواصل الاجتماعي كما أن هناك أهمية كبيرة في معرفة الأولياء لهذه الخصائص وعدم معرفتهم بها قديؤثر على تعاملهم مع ابنهم التوحدي.

إذ يعتبر التوحد خلل في تفاعل الطفل مع بيئته الإجتماعية مما يجعله الإضطراب الأكثر صعوبة على الطفل وأسره ويبدو الطفل التوحدي غير راض كما أنه لا تبدو عليه و السعادة حين رؤية والديه أو أحد أخر ولا يبدي أي تفاعل عند بعض المواقف. وبالرغم من ذلك فإن هناك شبه إتفاق بين نتائج معظم الدراسات على أن معدل إنتشار الإصابة بالتوحد في ارتفاع ملحوظ ما يستعدي البحث هم طرق التكفل الحقيقية التي تتناسب والواقع المعاش لآباء وأمهات الطفل التوحدي.

الحركات الجمعوية ودروها في التكفل بطفل التوحد

تعد الجمعيات مظهرا حضاريا من الكيانات القانونية التي تعمل من خلال شخصية معنوية مستقلة وتمارس العديد من النشاطات التي تسهم في بناء المجتمع وتنميته وتقدمه ولذلك عنيت المواثيق الدولية والداخلية على ترسيخ مفهومها ودورها في الضمير العالمي والوطني وتمهيد الطريق أمامها للنهوض بواجبها في خدمة المجتمع، ومن هنا نجد أنه نظرا للأهمية العظمى لحريات الجمعيات من حيث تكوينها أو ممارسة نشاطها فقد حرصت كل المواثيق الداخلية ممثلة في النصوص الدستورية في البلدان العربية والاوروبية وغيرها من بلدان العالم على تدعيمها، حيث نجد في الجزائر المادة الثانية من قانون (31-90) على أن الجمعية هي تلك التي تمثل اتفاقية للقوانين المعمول بها ويجتمع في اطارها أشخاص طبيعيون او معنويون لغرض غير مربح كما يتشاركون في تسخير معارفهم ووسائلهم لمدة محددة او غير محددة من أجل ترقية الأنشطة ذات الطابع المهني الاجتماعي والعلمي والتربوي، ومن خلال الجمعيات الخاصة التي تتكفل بإضطراب التوحد وهي التي تهتم بكل ما يطرأ على طفل التوحد من اضطرابات و آثار سواء على الطفل او على الجانب النفسي له وكذلك المتابعة النفسية والتربوية بهدف الدعم النفسي والاجتماعي للأسرة (دعماش، قروي، 2016، ص7).

و يمكن تلخيص أهم أهداف الجمعيات الخاصة بأطفال التوحد :

-التدخل المبكر من خلال استخدام التعليم البنائي لتشجيع مهارات التواصل والمهارات الاجتماعية ومهارات اللعب والانتباه.

-تدريب الأولياء من خلال اشتراكهم في تصميم جلسات الطفل، لذلك يتطلب التدريب ملاحظة توجيهية ومناقشة وجمع معلومات ونقل التجارب عن طريق التعاون في تنفيذ الانشطة المصممة للطفل التوحدي.

-زيادة النشاطات بصورة مناسبة للتطور الارتقائي للطفل من خلال التعليم المباشر وأنشطة اللعب البنائية "التركيبية".

-زيادة مهارات التواصل المستقلة والتواصل الويفي " التعبيرية والاستقلالية" من خلال التعليم المباشر والاستفادة من المدعمات البصرية لأنشطة التواصل.

-زيادة التفاعل الاجتماعي من خلال أنشطة الجماعة الصغيرة مثل الجلوس في شكل دائرة لممارسة نشاط ما مثل الرسم.

-زيادة المدعمات البصرية والتحفير للاشتراك في الانشطة الفردية.

الآثار الاجتماعية لطفل التوحد

يعد الضعف في المجال الاجتماعي من أهم المشكلات التي تظهر على حالات اضطراب التوحد، وتتجلى مظاهر هذا الضعف في مختلف مراحل النمو فالاطفال التوحديين غالبا ما يكونوا قليلي التفاعل الاجتماعي، فهم في العادة ما يوصفون بأنهم يعيشون في عالمهم الخاص بهم ويفضلون الوحدة ونادراً ما يبحثون عن أي تواصل اجتماعي، حيث إن الطفل التوحدي غالبا ما ينسحب من الكثير من أشكال التفاعل والتواصل مما يؤدي إلى صعوبة في تكوين وإقامة علاقات ،كما أنهم يبدون اهتمام اقل بتكوين صداقات مع الآخرين وتكون استجاباتهم للمثيرات الاجتماعية اقل مثل الابتسامة والنظر في العيون ، وإن هذه السلوكيات الاجتماعية للطفل التوحدي يمكن تفسيرها في ضوء عجزه عن محاكاة سلوك الاخرين وتقليدهم، حيث إنه من الواضح إن مصدر الاخفاق لدى الطفل التوحدي فيما يتعلق بالسلوك الاجتماعي هو عدم القدرة على تبادل المشاعر في المواقف الاجتماعية، أو على الأقل العجز في فهم الطبيعة التبادلية في عملية التفاعل الاجتماعي (أحمد، 2005، ص66-67).

الآثار السلوكية لطفل التوحد

يظهر الاطفال ذوي اضطراب التوحد العديد من السلوكيات التي يمكن وصفها على أنها سلوكيات غير اعتيادية، وأسباب تلك السلوكيات تكون معقدة جداً ويصعب فهمها، حيث يمضي الطفل فترة طويلة في القيام بهذه السلوكيات ،فالطفل التوحدي يتسم بمحدودية السلوك وضيق المدى كما انه يشيع في سلوكه نوبات انفعالية حادة، وهذا السلوك يكون في اغلب الاحيان مصدر إزعاج الآخرين ،كما انه من الملاحظ قيام أطفال التوحد بعمل حركات متكررة وبشكل متواصل بدون غرض أو هدف معين، وقد تستمر هذه الحركات طوال فترة اليقظة مما يؤثر على اكتسابهم للمهارات السلوكية مثل اهتزاز الجسم، ورفرفة اليدين، فرك اليدين، وضرب الرأس، التصفيق، شد الشعر، الدوران حول النفس ، كما إن كثير من ذوي اضطراب التوحد يقاومون أي تغيير في بيئتهم وتنتابهم نوبات من الصراخ والغضب إذا تم إحداث أي تغيير حولهم، ولديهم سلوكيات نمطية تتمثل في التعلق بأشياء معينة مثل لعبة أو خيط ..الخ ويتصف بعض أطفال التوحد بالسلوك العدواني الذي ينتج بسبب الإحباط والخوف من الآخرين وهذا السلوك العدواني بالنسبة لأطفال التوحد وسيلة فعالة وسريعة للحصول على الحاجات التي لم تشبع بشكل جيد كما يتسم البعض منهم بالنشاط الزائد بدرجة كبيرة(كامل محمد علي، 2003، ص86).

-عدم القدرة على التفاعل الاجتماعي المتبادل ويتمثل في:

-قصور واضح في فهم مشاعر وأحاسيس الآخرين وعدم الرغبة في اللعب مع الآخرين وتفضيل اللعب منفردا مع عدم القدرة على تكوين صداقات مع الرفاق وعدم الاهتمام بالعلاقات الاجتماعية.

-محدودية الأنشطة والميول والاهتمامات و نقص ملحوظ في الاهتمامات والأنشطة التي يندمج فيها اقرأنه مثل الاهتمام بترتيب الأشياء في صفوف أعمدة، مما يمنع استخدامها في نشاطات هادفة(القمش، 2001، ص108-109).

أهم الآثار النفسية والاجتماعية لأولياء أطفال التوحد

الأعراض النفسية والعضوية: فهي المشاعر النفسية المتعددة التي تعيشها الأم من حزن ولوم للنفس وقلق وتوتر وإحباط..

مشاعر اليأس والإحباط: التي تتضمن ما يعانيه والدا الطفل المعاق من مشاعر يأس وإحباط لإحساسهم بأنهم السبب في إعاقة الطفل و أن هذا الطفل امتداد للأسرة.

المشكلات المعرفية والنفسية: وهي مشاعر القلق والتوتر التي تصيب ولي الأمر بسبب المشكلات المعرفية والنفسية التي تتمثل في صعوبة الفهم والانتباه وضعف الثقة بالنفس وافتقار الدافعية للتعلم وعدم القدرة على التكيف والتعامل مع الأقران وأفراد الأسرة مما يجعل التعامل معه صعباً و احتياجات كما تتمثل في نقص المعلومات الخاصة بطبيعة الإعاقة، وأسبابها وكيفية التعامل مع الطفل التوحدي.

المشكلات الأسرية والاجتماعية: وهي المشكلات التي يعاني منها الوالدان في العلاقات الاجتماعية التي تظهر بوصمة عار يحس به الوالدان، وتحديد لعلاقاتهما الاجتماعية وحد لتفاعلهم مع الآخرين بسبب الحرج الذي يعيشان فيه.

القلق على مستقبل الابن: فهي مشاعر الخوف على مستقبله وكيف سيقضي حياته و أنه لا يستطيع التعايش مع الحياة بشكل طبيعي.

الحاجة إلى الدعم المجتمعي: إن توفير احتياجات الأسرة المعرفية والارشادية ، وتوفير أماكن متخصصة لرعاية أطفال ذوي اضطراب التوحد، كذلك توفير برامج الدمج مع الأقران نوع من أنواع الخدمات المجتمعية التي يجب تقديمها لأسرة الطفل ذي اضطراب التوحد (أمال، 2006، ص79).

الدور الجمعوي لأطفال التوحد

تهدف البرامج الجمعوية للتكفل بطفل التوحد وذلك من خلال توفير الخدمات المناسبة للأطفال التوحديين بشكل مستمر و اشراكهم في الانشطة الاكلينيكية الخاصة، بغض النظر عن قدرة الأولياء المادية، حيث تتضمن البرامج مايلي:

-تنمية السلوك التواصلي والاجتماعي المناسب.

-تنمية الجوانب المعرفية والمهارات التنظيمية.

-تنمية التواصل اللغوي التعبيري والرعاية الذاتية.

-تنمية التفاعل الاجتماعي.

حيث يتم تشخيص هذه المجالات في مواقف تعليمية خاصة. فإذا كان مستوى أداء الطفل منخفضا أو في مرحلة ما قبل المدرسة بسبب قصور في الانتباه يكون العمل بشكل فردي.

كما يتم تهيئة البيئة التعليمية لتنمية قدرة الطفل على العمل المستقل وتفادي المشكلات السلوكية، كما يتم استخدام التعزيز الايجابي والسلبي وتحليل المهام لمواجهة المشاكل السلوكية.

مستويات التكفل النفسي الجمعوي لطفل التوحد

على مستوى الاستقلالية الذاتية: ويقصد بها الاعتماد على النفس في اللباس والأكل والشرب وقضاء الحاجات.

على مستوى التواصل اللغوي: و تتعلق بالتواصل اللفظي ذلك من خلال التدريب على النطق.

على المستوى الدراسي: حيث يكون التكفل فردي وليس جماعي و التدريب على التعلم و التمدرس بدرجات تختلف من طفل الى آخر.

دور الأسرة في رعاية الطفل التوحدي

هناك دور مهم على الوالدين أن يؤديانه،لأنهما يتواجدان مع الطفل وقتا اكثر من تواجده بالمركز، وان عملية تفهم الأسرة تقود إلى التقبل، هذا الأخير يستدعي إلى بذل الأسرة مزيدا من الجهود في تربية ولدها وتدريبه، والبحث عن أفضل السبل لمنع مضاعفات الحالة، وعمل الوالدين في البيت مع الطفل التوحدي كجزء من البرنامج العلاجي يدعم ما يقوم به المدرب العلاجي ويعجل بتحسن الطفل.

حيث يقوم الآباء الأطفال التوحديين، دورا كبيرا جدا في نجاح أطفالهم في برامج رعايتهم وذلك من خلال التعاون مع المدرسة والمشاركة في بعض برامج الرعاية من خلال القيام ببعض المهام الأكاديمية داخل المدرسة، كما أن أهمية الأسرة وأثرها العميق في ارتقاء شخصية الطفل التوحدي، وعلى أهمية دور كل فرد من أفراد الأسرة في عملية النمو النفسي والاجتماعي والعقلي للطفل وخاصة في سنواته الأولى وعلى الرغم من أن شخصية طفل التوحد .كل من الوالدين والتفاعلات بينهما وسلوكهم نحوه له الأهمية الأولى والأساسية في تشكيل نموه إلا انه علاقته بأخوته لها أيضا تأثير في نمو شخصيته وتعمل العلاقات الأسرية على

تطبيع الطفل وتنشئته على الخصائص الاجتماعية السائدة في الأسرة ولها دور هام في تكوين شخصيته وأسلوب حياته وتوافقه النفسي(عامر، 2008، ص175).

المشكلات التي تواجه أسر أطفال التوحد

تتحمل الأسرة مهمة ومسؤولية كبيرة في بناء شخصية الأبناء وتكوينها وذلك من خلال تنشئة الأبناء تنشئة صالحة، فتربية الاطفال ذوي الاحتياجات الخاصه يعد أكثر صعوبة ومشقة ،ذلك أن الأسر التي لديها طفل من ذوي الاحتياجات الخاصه تواجه مشكلات جمة وتتصدى لكثير من التحديات ، فالأسرة هي الاطار العام الذي يحدد تصرفات أفرادها، فهي الخلية الأولى في جسم المجتمع والنقطة التي يبدأ منها التطور والوسط الطبيعي والاجتماعي الذي ترعرع فيه الفرد، فميلاد طفل توحدي في الأسرة يعد بمثابة ضغط نفسي للوالدين و الأخوة على حد سواء وذلك لما يترتب عن ميلاده من أعباء اضافية و علاقات اسرية أكثر تعقيدا وخللا في الأدوار واضطراب في العلاقات بين الزوجين ، فهناك ضغوط كافية تؤثر في مسيرة الزواج في ضل وجود طفلمصاب بالتوحد، ونتائج الضغط المتوقعة بين الزوجين كسرعة الغضب وضعف التواصل مما يسمح للحياة بالتدهور والانحراف عن مسارها الطبيعي.

فالأسرة تكون في حالة صدمة عند ولادة طفل توحدي، فتبدأ مرحلة الرفض والانكار لما هو غير مرغوب وغير متوقع ومؤلم خاصة عندما يتعلق الامر بالأطفال الذين هم إمتدادا له، ثم تأتي مرحلة الغضب وقد يتم التعبير عنها بالشكوى وقد تظهر هذه المشاعر من خلال توجيهها الى مصادر أخرى كالطبيب أو المدرس واخيرا تأتي مرحلة التقبل والتكيف لوجود طفل توحدي في الأسرة .

إن أثر الإعاقة في الأسرة يتوقف على مدى ادراك الوالدين لهذا الموقف الضاغط ودرجة ترابط الأسرة واتجاه الوالدين نحو الطفل التوحدي، ومدى ما يوفره المجتمع من مصادر للدعم، فالأثر يتمثل أساسا فيما تشكله اعاقة الطفل من تهديد للأسرة واضطراب في العلاقات بين الأفراد داخل وخارج الأسرة مثل الصراعات الزوجية وسوء التوافق بين الاخوة وميل الأسرة للإنعزال عن الأسر الأخرى وزيادة معدلات الطلاق، كما أن طبيعة المشكلات السلوكية والتربوية التي تصاحب الطفل تتطلب من الأسرة توفير العديد من المواد والوسائل الاضافية الخاصة بالطفل وأيضا فإن حاجة الطفل إلى عناية خاصة ومستمرة يجعل الأسرة تلجأ في بعض الأحيان الى تخصيص مربية وذلك لأن الوالدين لديهم أطفال آخرين

بحاجة الى عناية وتربية و متابعة مباشرة، كذلك الزيارات المتكررة للأطباء والمختصين، ووجود الطفل في مركز متخصص يعني ذلك تكلفة مادية غير متوقعة وقد يكون ذلك فوق طاقة الكثير من الأسر ، وقد يحد من نشاط وعمل الأولياء مما يشكل آثارا سلبية على الأسرة(عادل، 2008، ص65).

خاتمة

في ختام الورقة البحثية يمكن القول أن الحركة الجمعوية في مدينة باتنة لها دور هام ووقعا معتبرا في التكفل بالطفل التوحدي، حيث اكدت للنتائج تحسنا ملحوظا على كل المستويات(مستوى التواصل الاجتماعي، مستوى التواصل اللغوي، المستوى الدراسي، الاستقلالية الذاتية) ،لذلك المساعي وحدها لاتكفي للتخفيف من العدد المتزايد والهائل لإضطراب التوحد، فالتكوينات المتخصصة في مجال التوحد والتعرف على البرامج الجديدة التي تطبقها الدول المتقدمه في علاج التوحد مهمة جدا للتكفل بالطفل التوحدي تكفلا يسمح له بالاندماج في الوسط المدرسي بصفة خاصة والمجتمعي بصفة عامة.

بعض التوصيات

-ضرورة اجراء حملات توعية وتحسيس لتعريف أفراد المجتمع باضطراب التوحد وآثاره النفسية والاجتماعية على الأسرة.

-إقامة ندوات علمية لأمهات الأطفال المصابين باضطراب التوحد.

-اجراء دورات تدريبيه لأمهات الاطفال المصابين باضطراب التوحد لتدريبهن على مهارات وأساليب المواجهة حتى يتمكن من تخفيف شدة الضغوط النفسية الناجمة عن اصابة احد أفراد الأسرة بالتوحد.

-تنظيم البرامج الترفيهية ودعوة أمهات أطفال التوحد للمشاركة مع أبنائهن فيها حتى لا يشعرن أنهن منبوذات من طرف المجتمع.

-توفير الدعم المادي و المساندة الاجتماعية اللازمة لأمهات وآباء أطفال التوحد حتى يتمكنوا من التكفل الجيد بالطفل المصاب بالتوحد.

-انشاء مراكز طبية وبيداغوجية نظرا لتزايد عدد المصابين بهذا الاضطراب، بالاضافة إلى ضرورة أن يكون التشخيص ناتج عن عمل فريق متخصص مكون من بيدوبسيكياتر و أخصائي نفسي وأخصائي أرطفوني.

-اجراء دراسة وبائية عن اضطراب التوحد بالنظر الى تزايد عدد المصابين بالتوحد على المستوى الوطني.

قائمة المراجع

1.بهاء الدين والنعيمي(2007)، بناء مقياس المظاهر السلوكية والنفسية لأطفال، مجلة كلية التربية الأساسية، العدد(49).

2.خديجة دعماش، عائشة قروي(2016)، الدور الجمعوي في التكفل بأطفال التوحد، دراسة ميدانية حي الوحات الشمالية، الأغواط، الجزائر.

3.خطاب محمد أحمد(2005)، سيكولوجية الطفل التوحدي، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

4.دينكن ميتشال(1986)، معجم علم الاجتماع، ترجمة احسان محمد حسن، الطبعة الثانية، دار الطليعة، بيروت.

5.طارق عامر (2008)، الطفل التوحدي، اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، بـ ط، عمان، الأردن.

6.شبيب عادل(2008)، الخصائص النفسية والاجتماعية للأطفال المصابين بالتوحد من وجهة نظر الأولياء، رسالة ماجستير، بريطانيا.

7.عبد المنعم أمال(2006)، ارشاد أسر ذوي الاحتياجات الخاصة، زهراء الشرق، القاهرة.

8.عبدات مروح(2011)، الآثار النفسية والاجتماعية للاعاقة على أخوة الاشخاص المعاقين، منشورات مدينة الشارقة للخدمات الانسانية، الشارقة، الامارات العربية المتحدة.

9.غدي عمر محمود(2012)، الضغوط النفسية لدى أمهات المراهقين التوحديين، رسالة ماجستير، كلية العلوم التربوية والنفسية، جامعة عمان العربية، الأردن.

.10ممدوح، موسى أحمد الرواشدة، هاني شحات، أحمد عليان (2017)، فعالية برنامج تدريبي سلوكي لتنمية بعض المهارات الحركية الدقيقة لدى الأطفال التوحديين، مجلة العلوم التربوية، العدد الثاني، جـ2، أفريل2017 محمّلة من الموقع:

https://www.google.dz/url?sa=t&rct=j&q=&esrc=s&source=web&cd=1&ved=2ahUKEwjjhv2gjuLjAhWLyoUKHfteAR4QFjAAegQIAhAC&url=http%3A%2F%2Fsearch.shama

a.org%2FPDF%2FArticles%2FEGJes%2FJesVol24No2P2Y2016%2Fjes_2016-v24-n2-p2_145

11.فتيحة محمد، محفوظ سلوى، عمربارشيد (2017)، المشكلات والاحتياجات التي تواجه أسر أطفال التوحد ودور المؤسسات في مواجهتها، دراسة على عينة من الأسر في مدينة المكلا،ISSN :2410-181، مجلة الأندلس للعلوم الانسانية والاجتماعية،المجلد(17، يوليو)سبتمبر2017، محملة من الموقع:

https://www.google.dz/url?sa=t&rct=j&q=&esrc=s&source=web&cd=3&ved=2ahUKEwjt5NHHkeLjAhXtxoUKHSiyCfkQFjACegQIBBAC&url=http%3A%2F%2Fwww.andalusuniv.net%2Fmagazine%2F15%2F11.pdf&usg=AOvVaw26t53AaPaUjFsjM1X9QQN2

12.شهرزاد مدلل(2015)، الخصائي النفسية والاجتماعية للطفل التوحدي من وجهة نظر المربيات، دراسة عيادية لعشر حالات بروضة التاج في مدينة الوادي، كلية العلوم النفسية والاجتماعية، قسم العلوم الاجتماعية، شعبة علم النفس، بشكرة، الجزائر، رابط تحميل المذكرة(http://archives.univ-biskra.dz/bitstream/123456789/6921/1/27.pdf

13.Abeer Arafa Abdul Aziz,Mohammed Al Dib(2012), Psychological Stresses and the Needs of Mothers Of Children with Autism Spectrum Disorder, And The Relationship between Them in the United Arab Emirates, United Arab Emirates University